



شعوب متمكنة.
أمم صامدة.



AMBASSADE DE FRANCE
EN JORDANIE

الدورة التدريبية الثالثة حول

"تقنيات التحقيق في الجرائم المالية والفساد"

فندق كمبنسكي، عمان - الأردن

14-15 أيلول 2015

بالتعاون مع الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد



كلمة رئيس الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد

معالي اللواء أشرف ريفي

وزير العدل في الجمهورية اللبنانية

عطوفة الدكتور عبد خرابشة، رئيس هيئة مكافحة الفساد الأردنية

الشركاء الأعضاء في حكومة الجمهورية الفرنسية

وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)

أصحاب السعادة القضاة والمدعين العامين،

الأخوات والإخوة الحضور،

ليس هناك أنبل أو أكثر إلحاحًا من القضية التي تجتمعون لأجلها اليوم،

كم كنت أود أن اكون بينكم في أحضان مدينة عمان المضيافة الأصيلة

لأستفيد من نقاشاتكم وأساهم فيها،

كيف لا، وانتم تصوبون عقولكم نحو ذلك الهدف المتحرك،

الفساد،

تلك الآفة التي تتخر بنية الدول وتحولها أطلالا نقرأ عنها في كتب التاريخ!

أيها السيدات والسادة،

الرشوة تكلف الاقتصاد العالمي أكثر من تريليون دولار سنويا،

ويكلف الفساد بشكل عام الدول التي يستشري فيها نسباً كبيرةً من إجمالي ناتجها الوطني قد يصل في بعض الحالات إلى 17% - لتتوقف لحظة ونتخيل معنى ذلك بالنسبة للواحد منا .. كيف سيكون حالك لو عرفت أن حوالي خمس مدخولك السنوي يتبخر دون حسيب ولا رقيب؟

وهذا الأمر بالغ الخطورة بالنسبة للدول الفقيرة التي يخسر بعضها، بسبب الفساد والممارسات غير المشروعة، أكثر من خمسة أضعاف ما يأتيها من مساعدات وهبات خارجية!

لكن حبذا لو تتوقف المأساة عند الخسائر المالية وحسب،

فآثار الفساد أبعد وأخطر،

هو يهدد صحتنا عندما يؤدي إلى تزوير الدواء ويخفض فعالية المستشفيات،

ويهدد مستقبل أولادنا حين يدك أسس التعليم الجيد والتوظيف العادل،

ويهدد اقتصادنا حين يسمح باحتكار قلة من الناس لمقدرات البلاد،

بل ويهدد أمننا مباشرة حين تسمح رشوة ما بتمرير إرهابي على الحدود أو إطلاق سراح تاجر مخدرات، أو تسمح واسطة سياسية بتهريب سلاح إلى عصابات خارج شرعية الدولة.

سيداتي، سادتي،

لا يخفى على أحد الصعوبات الكبيرة التي يثيرها التحقيق والإدعاء في قضايا الفساد، فهي غالبا ما تكون ذات عناصر معقدة ومتداخلة، لا سيما إذا كان الفساد كبيرا ... وذي ارتباطات سياسية .. وأبعاد عابرة للحدود.

هنا لا بد من وجود تشريعات واضحة، وتقنيات الحديثة، وقنوات تعاون كفوءة وإلا ضاع المال ونفذ الفاسدون من العقاب.

لذا فإن الدور الذي تضطلعون به بالغ الأهمية، وأنا على يقين أنكم تقدرון جسامة المسؤولية الملقاة على عاتقكم، فكونوا على ثقة بأن "الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد"، التي أتشرف بترؤوسها، تقف إلى جانبكم ومستعدة لبذل ما باستطاعتها من جهود لتضع بين أيديكم ما لديها من خبرات.

هذه الشبكة التي تأسست في 2008، تعدُّ بين أعضائها عدة وزارات وهيئات ومنظمات مجتمع مدني في كل من الأردن وفلسطين، وذلك ضمن 46 وزارة وهيئة من 17 بلدًا عربيًا، بالإضافة إلى عضوين مراقبين من البرازيل وماليزيا، و"مجموعة غير حكومية" مؤلفة من أكثر من 24 منظمة مستقلة من المجتمع المدني والقطاع الخاص والمجال الأكاديمي.

وأنا أعتز بأن تكون وزارة العدل اللبنانية طرفًا في هذه الآلية الإقليمية المميّزة التي أعدها مثالا جيدا للتعاون العربي المشترك تستوجب مزيدا من الدعم والترسيخ حتى تحقق المزيد من النتائج الإيجابية التي نحن بأمس الحاجة إليها.

ولا يخفى عليكم ما يمر به بلدي لبنان من ظروف صعبة، فنحن ما زلنا قادرين ان نحمي استقرار بلادنا وسط بحر اللاستقرار الذي يحيط بنا، ولكننا في صراعنا مع خطر الخارج، أخشى أننا أهملنا خطر الداخل - هذا الفساد الذي بات يشكّل تهديدًا مباشرًا لكيان الدولة وتماسك المجتمع اللبناني.

وفي وقت تتفاعل فيه القوى وتتضارب، أحاول ان أعمل بصمت من خلال موقعي كوزير للعدل، حيث نسعى مع المعنيين لاتخاذ خطوات ملموسة وللاستفادة

من التجارب والخبرات العربية والدولية، بغية بناء الشراكات اللازمة للتعامل مع هذا التهديد بشكل أكثر فعالية، وسأعلن في الفترة المقبلة سلسلة من الخطوات التي آمل من خلالها أن ننجح في تقديم قدوة حسنة والاسهام بشكل بناء في تدعيم الأطر القانونية والقضائية اللازمة لمكافحة الفساد.

في الختام، سيداتي، سادتي، لا بد من كلمة شكر وتقدير لأخي عطوفة الدكتور عبد الخرابشة ولكافة أعضاء مجلس هيئة مكافحة الفساد في الأردن والعاملين فيها، ولا بد أيضاً من كلمة شكر وتقدير للمدربين، وللشركاء الأعزاء في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) وفي حكومة الجمهورية الفرنسية الصديقة، وأقول أننا نراهن على دعمهم ونتطلع إلى توثيق عرى التعاون بيننا من أجل خير المنطقة العربية التي تنهض بإرادة أبنائها رغم التحديات الجسام ... فنور الفجر لا يأتي إلا بعد الظلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...
